الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغات الأجنبية

التوجيه اللغوي في القراءات القرآنية

دراسة مقارنة بين القراءات المشهورة و الشاذة

في نماذج مختارة من القرآن الكريم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

- إعداد الطالبة
- مهري سميرة

- إشراف الأستاذ الدكتور
- صالح الدين رويبي

- لجنة المناقشة :

الجامعة	الصفة	الاسم واللقب
جامعة الشاذلي بن جديد	رئيســــــــا	مفيدة بن وناس
جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا ومقـررا	صالح الدين رويبي
جامعة الشاذلي بن جديد	عضـوا مناقشا	سميرة دين

السنة الجامعية : 2024-2025

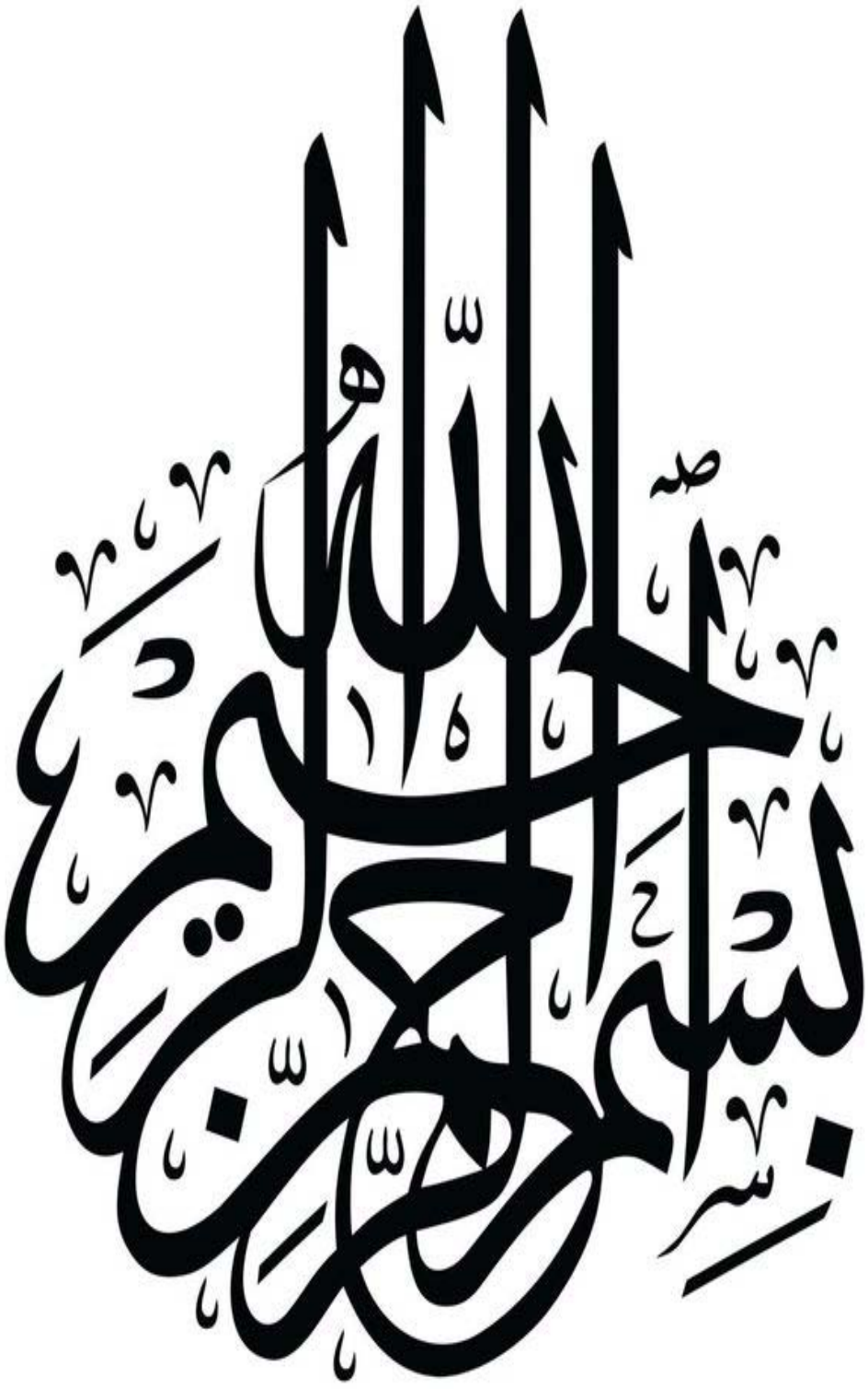
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

" وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين"

الحمد لله عند البدء و عند الختام

من قال أنا لها أنا

لقد كانت طريقا طويلا مليئا بالإخفاقات و النجاحات فخورين بكفاحنا

لتحقيق أحلامنا

لحظة طالما انتظرتها و حلمت بها في حكاية اكتملت فصولها

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى من كلله الله بالمهيبة و الوقار " روح والدي العزيز رحمه الله "

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة

سر نجاحي " أمي الغالية رحمها الله "

إلى أبنائي و سندي في الحياة

" سيف الدين ، أميرة ، شهد ، أروى نوال "

أدامكم الله ضلعا ثابتا لي .

إلى كل أفراد عائلتي إلى كل أصدقائي بدون استثناء

إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا يد المساعدة

إلى كل هؤلاء أهدي العمل و فقني الله و إياكم .

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بتوفيقه تنجز الغايات

نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الدكتور" صلاح الدين رويبي "

على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة و كل المجهودات التي بذلها

ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة و إرشاداته النيرة .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها

و إلى كل من قدم لنا يد العون و ساهم من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل

مقدمة

الحمد لله و الصلاة والسلام على النبي المصطفى و على آله و صحبه أجمعين، فلا شك أن القرآن الكريم كتاب لا تنتهي عجائبه و فوائده اللغوية و العلمية و الإعجازية ، كما أخبر بذلك الله عز وجل، فقد استهل كتابه العزيز بقوله تعالى في الآية الأولى من سورة البقرة :" ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ".

من هذا المنطلق اخترنا أن يكون بحثنا هذا خدمة للكلام المعجز و المتعلق بعلم توجيه القراءات القرآنية الذي يختص بتوضيح و تفسير وجوه القراءات القرآنية المختلفة، وإثبات موافقتها لقواعد اللغة العربية .

ومما لا شك فيه أن علم توجيه القراءات القرآنية له اتجاهات تتضمن التوجيه النحوي والصرفي والصوتي و البلاغي ، فالأخير يركز على دراسة الأساليب البلاغية التي وردت في القراءات المختلفة التي من خلالها تسهل فهم القرآن الكريم وتوضح معاني القراءات المختلفة وتزيل أي لبس أو إشكال لدى القارئ.

وقد وجدنا الكثير من العلماء في مجال علوم القرآن لهم دراسات شاملة وتوضيحية مختلفين في توجهيهما و لكن بما يوافق قواعد اللغة.

ونجد أنواع القراءات القرآنية منها القراءة الصحيحة و التي تمثل كل قراءة توافرت فيها شروط الصحة، بمعنى أن يصح سندها عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأن توافق أحد المصاحف العثمانية واللغة العربية و لو بوجه.

أما بخصوص القراءات الشاذة و التي تمثل كل قراءة رويت بإسناد ضعيف أو بإسناد لا أصل له

و في هذا المقام يندرج بحثنا الموسوم ب: توجيه القراءات اللغوية في القراءات القرآنية " دراسة مقاربة " للقراءات المشهورة –دراسة في نماذج مختارة من القرآن الكريم.

إذ نحاول توضيح ذلك عن طريق نماذج من القرآن الكريم من خلال توجيهات اللغوية التي تأولها العلماء وعلّلوا لها ، و لنسلط الضوء على:

- وحدة السياق النص القرآني و تكامله رغم اختلاف التوجيهات و القراءات اللغوية فيه خاصة في القراءات الصحيحة المتواترة.
- سعة العربية و ثراؤها ومرونة معجمها وصرفها ونحوها، وقدرتها التعبيرية في إطار الأسلوب القرآني المعجز.
- **الإشكالية**

لكل بحث أكاديمي إشكالية تختلف من بحث إلى آخر، وقد تمثلت إشكالية البحث :

- **ما مفهوم علوم توجيه القراءات القرآنية؟**
- **ما الفرق بين توجيه القراءات الصحيحة و القراءات الشاذة ؟**

بالنسبة للدوافع وأهداف البحث تندرج ضمن دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

- الذاتية:

- دافع كل مسلم و دارس للغة، فلا يملك من شغفه الا الغوص في القرآن وعجائبه و الاطلاع على مؤلفات العلماء فيه .
- من فينا لا يحب قراءة وتلاوة القرآن الكريم الذي يهدي النفس " أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. "

- الموضوعية : فالبحث في القرآن الكريم يستلزم معرفة القواعد النحوية و الصرفية و البلاغية ، ومعرفة مذاهب العرب في كلامها وعلل اختلافها والوقوف على تعدد الألسن عند العرب ومحاولة فهم ذلك الائتلاف من خلال الاختلاف

وقد سال حبر كثير من دراسات في هذا المجال ولاندّعي فضل السبق فيه بل نحن ننحو سبيل من قبلنا في تلخيص وإيجاز تلك البحوث والدراسات لشرح بعضها وتيسير البحث للمشتغل في حقل الدراسات اللغوية للقرآن، ومن بينها :

- **الدراسات السابقة**

- الفروق اللغوية بين القراءات القرآنية السبع المشهورة" دراسة دلالية " ، بوعيطة الهاشمي 2023 -2024.

- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في كتاب غيث النفع للقراءات السبع ، الطاهر مزوزي ، 2023.
- التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، غربال جميلة ، 2020.
- توجيه القراءات الشاذة في سورة الحج وأثرها في التفسير، أحمد بن جعفر، 2015.

وكلها تسليط ضوء وجمع ودراسة وهذا ما اتبعناه في بحثنا.

- **المنهج المتتبع في الدراسة**

كما يشير عليه العنوان فدراستنا مقارنة إحصائية، تعتمد على استخراج نماذج الاختلاف بين القراءات المشهورة والشاذة وتتبع علل العلماء في التوجيه اللغوي.

- **خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول عنوانه" مفهوم التوجيه اللغوي في القراءات القرآنية وفيه:

المبحث الأول: ماهية القراءات وأنواعها و فيه:

- تعريف القراءات لغة و اصطلاحًا ,
- الرواية .
- الطريق ,
- أشهر القراء .
- أساس اختلاف القراءات .

- **المبحث الثاني مفهوم التوجيه اللغوي**

- أسباب التوجيه اللغوي .
- التوجيه اللغوي في كتب القراءات المشهورة.
- التوجيه اللغوي في كتب القراءات الشاذة.

الفصل الثاني : التوجيه اللغوي في القراءات القرآنية

- نماذج مختارة من القرآن الكريم .
- التوجيه الصوتي ,
- التوجيه الصرفي .
- التوجيه النحوي .
- التوجيه البلاغي .
- الفرق بين القراءات الصحيحة و الشاذة ,

ولا ننسى الخاتمة وهي عبارة عن إجابات للمقدمة جاءت عبر استنتاجات الحصيلة البحثية .

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات والمتمثلة في :

- ضيق الوقت.
- تشعب الموضوع من حيث الدراسة الكثيرة في علم توجيه القراءات القرآنية الصحيحة و الشاذة ، بما وقعنا في بعض الالتباس .

ولكن الله وفقنا في إتمام هذا البحث المتواضع، كما لا يفوتنا أن نقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور صالح الدين رويبي على حسن إشرافه و معاملته الحسنة

الفصل الأول : ماهية القراءات و أنواعها

- تعريف القراءات لغة و اصطلاحًا ,
- الرواية .
- الطريق ,
- أشهر القراء .
- أساس اختلاف القراءات .

المبحث الأول: ماهية القراءات و أصولها

1-تعريف القراءات

تمثل القراءات القرآنية التي لها صلة بالقرآن الكريم لأنها منزلة على سبعة حروف وفي الحديث الرسول ص " آقرآني جبريل على حرف فراجعته قلم ازل استزيده ويزيدني حتى

انتهى إلى سبعة أحرف "[1]

ومن خلال ذلك معرض مفهوم القراءات

أ- **لغة** وزيدها من المعاجم اللغوية جاءت من مادة (ق ر أ ويقول في ذلك الزمخشري " قرأت الكتاب واقترآته وأقراته غير وهو من قراءة الكتاب ، وفلان قارئ ، وقراءة : ناسل عابد وهو من القراء ." [2]

أما في لسان العرب لابن منظور فقد جاء مصطلح القراءات على آنه" قرأ : القرآن : وهو تنزيل العزيز ومعنى القرآن للجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمنها ... وقرأت الكتاب قراءة وقرأنا منه و سمي القرآن و أقرأه القرآن هو قارئ "[3]

يمكن القول من خلال بعض المعاجم العربية القديمة التي عرفت القراءات في اللغة وهي تشمل معظمها على مادة قرأ والقراءة تعني التلاوة.

ب/ اصطلاحا : لقد تباينت التعريفات وتعددت، لذلك نذكر أشهر من تحدث عنها نجد الزركشي (794ت-ه) فيقول :" اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " [4]

-[1] أبو عبد الله اسماعيل البخاري : صحيح البخاري - دار ابن كثير دمشق008 - من كتاب فضائل القرآن ص,267

-[2] ينظر الزمخشري : اسم البلاغة - دار الكتب المصرية القاهرة، د.ط، 1923 .

-[3] جمال الدين بن منظور : لسان العرب - دار صادر بيروت مارة قـ - ر - أ ص 672

-[4] الزركشي بدر الدين بن عبد الله - البرهان في علوم القرآن - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - مكتبة - دار التراث ص 318.

أما ما يقوله ابن الجزري (ت 833هـ) " هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا الناقلة. " [1]

يمكن القول أن الزركشي ركز في التعريف على الاختلاف.

أما في تعريف ابن الجزري فقد اعتبرها علما يهتم بالقرآن الكريم .

- أما تعريف القراءات عند المحدثين، فنجد محمد سالم محيسن يقول" بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوا إلى ناقلة" [2] .

بمعنى أن موضوع علم القراءات هو القرآن الكريم " من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها و استمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. [2]

و نبدأ بموضوع هذا العلم حيث يحتوى على :

1-**القارئ المبتدأ** : من الإفراد إلى ثلاث روايات " والمنتهى من نقل من أكثرها.

2/ مصدر القراءات: " القراءات القرآنية المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي صلى الله عليه عن طريق النقل الصحيح المتواتر. "[3]

---

[1]- ابن الجزري شمس الدين ابي اكبر محمد بن محمد : منجد المقرئين ومرشد الطالبين - مكتبة القدسي - مطبعة الوطنية الإسلامية ص 03

[2]- محمد سالم محيص: القراءات وأثرها في علوم العربية - مكتبة الكليات للأزهرية القاهرة د- ط -1984 ص 47

[3]- المرجع نفسه ، ص 48.

2/ القراءة والرواية والطريق .

القراءة " يقال : قراءة فلان إذا نسبت لا حد القراء السبعة أو العشرة أو غيرهم ممن متوافر القراء تهم شروط القبول التي ذكرناها كأن يقال : قراءة نافع – أو قراءة ابن الكثير ، أو قراءة حمزة – أو ممن لا تتوافر فيهم الشروط كأصحاب القراءات الشواذ" [1]

أما بخصوص **الرواية** فيقول " فهي التي تنسب لأحد الرواة عن القارئ، كأن يقال رواية حفص عن عاصم أو رواية قالون عن نافع أو رواية اليزي عن ابن كثير – ولا تلزم في الرواية المعاصرة للقارئ و الطريق "[2]

أما بالنسبة **للطريق** فهي " يطلق على ما ينسب للأخذ عن الراوي و لو سفل "[3] بمعنى ذلك أن الإنسان قد يكون راويا القاري وقد يكون صاحب قراءة عرف بها وتنسب اليه.

- **أشهر القراء**

من القراءات التي اتفق عليها العلماء في القرآن المقبولة هي " سبع قراءات ، ظنا منهم أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة الواردة في الحديث ،وعلل اقتصار أهل الأمصار على القراء السبعة المشهورين ، بأنه من باب الانتصار . وذهب إليه بعض المتأخرين لقطع الطريق على القراءات الشاذة ."[4]

ومن أشهر الصحابة بإقراء القرآن هم : عثمان بن عفان – وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت و ابن مسعود ، وأبو الدرداء . وأبو موسى الأشعري ... إلخ

[1] السيد زرق الطويلة في علوم القراءات (مدخل ودراسة وتحقيق) مكتبة الفيصلية . ط 1 - 1985 ص 30
[2]-المرجع نفسه ، ص 30
[3]-المرجع نفسه ، ص30
[4]- محمد فاروق النبهان : المدخل إلى علوم القران الكريم دار عالم القرآن حلب

أما التابعون الذين أخذوا عن الصحابة رضي الله عنهم، و اشتهر عددهم في كل من المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام وقد اعتنوا بالقرآن وقاموا بضبطه وانشغلوا بحفظه وتعليمه.

وقد وجدنا خلال البحث أبرز القراء التابعين وهم.

- **قراء المدينة** : ، أبو جعفر يزيد بن القعقاع شيبة بن نصاح ، جامع بن أبي نعيم "[1]
- **قراء مكة** : " عبد الله بن كثير، حميد بن قيس الاعرج ، محمد بن محيض " [2]
- **قراء الكوفة:** " يحى بن وثاب ، عصام بن أبي النجود ، سليمان الأعمش ، حمزة الكسائي " [3]
- **قراء الشام** : " عبد الله بن عامر، عطية بن قيس الكلابي، إسماعيل بن عبد الله ابن المهاجر، يحي بن الحارث الذماري ، شريح بن يزيد الحضرمي" [4]

وقد اشتهروا بالقراء وعرفوا بالقراء السبعة .

وقد اختارهم أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ القراء ببغداد"[5] وهم :

1-**ابن عامر** : هو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي، المتوفى 118 هـ ، كان من التابعين وإمام أهل الشام وقاضيهم وشيخ القراء بدمشق وإمام المسجد الأموي.

" أخذ القراءة عن المعيز بن أبي شهاب المخزومي ، وعن أبي الدرداء واشتهر برواية قراءته كل من هشام وابن زكوان وكان من أبرز قراء الشام"[6]

2- **ابن الكثير** : وهو عبد الله بن كثير الداري ويكنى بأبي معبد توفي سنة 120هـ ،" وكان شيخ مكة وإمامها في القراء " لفي من الصحابة عبد الله بن الزبير و أبا أيوب الانصاري، وأنس بن مالك واشتهر بالرواية عنه كل من البزي وكانا من أبرز قراء مكة "[7]

- [1] محمد فاروق الذيهان ، ص 204.
- [2]- المرجع نفسه،ص204
- [3] المرجع نفسه، ص204
- [4]- المرجع نفسه، ص204
- [5].- الزرقاني: معدم القراءات القرآنية - انظر جرعه كتاب النشر القراء العشرة لابن الجزري.
- [6]محمد فاروق التيهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم ، المصدر السابق.
- [7]المرجع نفسه، ص 25.

- **عاصم:** وهو ابو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي المتوفي بالكوفة 127 هـ وكان عاصم شيخ القراء بالكومة ومن أكثرهم فصاحة وإتقانا ، وروي عنه قراءته كل من شعبة وحفص ."[1]

- **نافع** وهو ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدنى المتوفي سنة 167 هـ ،" أخذ القراءة عن سبعين من التابعين وهم أخذوا قراءتهم عن أبي عباس وأبي هريرية عن أبي كعب، كان نافع شيخ القراء بالمدينة واشتهر بالرواية عنه كل من قالون وورش " [2]

- **الكسائي** : هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي المتوفي سنة 189هـ وكان "الكسائي أعلم الناس بالنحو، وكان فارسي الأصل وانتهت إليه الرئاسة في الكوفة في القراءة والنحو واللغة وكان يجلس على منكر الكوفة " [3] اشتهر بالرواية عن كل من ابي الحارث والدوري .

- **أبو عمرو** : هو ابو عمرو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري المتوفي سنة 154هـ" كان إمام البصرة ، وأعلم الناس بالقرآن والعربية ، وكان يلقب بسيد القراءة. "[4] واشتهر بالرواية عنه كل من الدوري. والسوسي .

- **حمزة** : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي مولى عكرمة المتوفي سنة 156 "و كان من كان من تابعي التابعين، وعرف بالورع والتقى ، واشتهر بالحديث والفرائض واشتهر عنه كل من حلف بن هشام خلاد بن خالد "[5]

---

[1]- المرجع السابق، 205
[2]- المرجع نفسه ص205
[3]- محمد فاروق النبهان ، ، ص206
[4] - المرجع نفسه، ص206
[5] - المرجع نفسه، ص206

- **أشهر القراء العشرة و طرقهم :**

القراءة	الرواية	القراءة الشاذة
نافع	ورش	الأزرق الأصبهاني
ابن كثير	البزي	أبي ربيعة ابن الحباب
أبو عمرو	السوسي	موسى بن جرير بن جمهور
ابن عامر	هشام	الحلواني الداجوني
عاصم	حفص	عبيد بن الصباح عمرو بن الصباح
حمزة	خلف	إدريس
الكسائي	أبو الحارث	محمد بن يحي سلمة بن عاصم
أبو جعفر	ابن جماز	الهاشمي الدوري
يعقوب	روح	محمد بن وهب الزبيري
خلف	إسحاق	أبي الحسن النجار ابن أبي عمر محمد بن إسحاق

- القراءات الشاذة :

القراءة	الرواية	القراءة الشاذة
ابن محيصن المكي	روايتي البزي و ابن شنبوذ	أمثلة المد و القصر في سورة مريم " بقصر العين" في كهيعص . السكت و الادراج و الاخفاء مع الإدغام .[1]
اليزيدي البصرى	بروايتي أحمد بن فرح و سليمان بن الحكم	مثال : ميم الجمع في قوله تعالى : قلوبهم العجل ."
الحسن البصري	شجاع البلخي و بعض بن عمر الدوري	مثال : البسملة فقد كان يبسمل أول الفاتحة ، و لا يبسمل في غيرها من السور و لا في رؤوس الأجراء .
الأعمش الأسدي	قراءته بروايتي الشنبوذي و المطوعي	مثال : و قرأ فحكم الجاهلية بفتح الحاء و الكاف

- **أنواع القراءات:**

ذكر بعض العلماء أن القراءات : متواتر و آحاد ، وشاذة و جعلوا المتواتر السبع ، والآحاد الثلاث المهتمة لعشرها" ثم ما يكون من قراءات الصحابة ، وما بقى فهو شاذ وقيل : العشر متواترة وقيل : المعتمد في ذلك الضوابط سواء كانت القراءة من القراءات السبع أو العشر أو غيرها " [2]

لذلك نجد نوعين من القراءات المشهورة وهي :

[1] توفيق إبراهيم ضمرة ، فتح المهيمن في قراءة ابن محيصن ، ط1، 2011، الأردن ، ص 15.
-[2] مناع القطان ، مباحث في علوم القران ، مكتبة وهبة ، ط 7

1 القراءة الصحيحة: وهي" يطلق عليها لفظ الصحة و آنها انزلت هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم الصحة بل إن نقلت عن غيره من القراء وذلك لا يخرجها عن الصحة"[1]

بمعنى أن القراء المنسوبة لكل قارئ ، من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ. ولكن حسب العلماء فان هؤلاء السبعة القراء لشهرتهم وكثرة صحتهم في قراءة القرآن .

ونجد القياس عندهم في ضوابط القراءة الصحيحة في:

1- موافقه القراءة العربية يوجد بوجه من الوجوه : بمعنى " سواء أكان أفصح أو فصيحا، لأن القراءة سنه متبعه يلزم قبولها والمصير إليها بالاستناد لا بالرأي "[2]

2- و أن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً : " لأن الصحابة في كتابة العثمانية اجتهدوا في الرسم على حسب ما عرفوا من لغات القراءة "[3]

مثال على ذلك : الصراط حيثما كتبوها في قوله تعالى " اهدنا الصراط المستقيم " بالصاد والمبدلة بالسين لتكون القراءة من البيت إلى السراط وغيرها من الأمثلة. 3

– أن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الإسناد : لأن القراءة في القرآن الكريم حسنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل وصحة الرواية .

" وكثيرا ما ينكر أهل العربية قراءة من القراءات لخروجها عن القياس أو لصنعها فن اللغة "[4] لذلك يمكن القول أن القراءة الصحيحة للسيد في موافقة العربية و رسم المصحف و صحة السند و متى يمثل ركن منها تسمى بالقراءة الشاذة أو الباطلة [5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص176 .
[2]- مناع القطان مباحث في علوم القرآن : المصدر السابق ص 177
[3]- المرجع نفسه، ص 177.
- 3 الفاتحة ، الاية 06.
[5]-متاع القطان ، المصدر السابق ، ص177

2/ القراءات الشاذة:

– يراد بالقراءات الشاذة " تلك القراءات التي تبلغ درجة الصحة في ثبوتها "[1] كما يرى ابن مجاهد أن القراءات السبعة هي القراءات الصحيحة و ما عداها فهو قراءات شاذة.

لذلك وصف العلماء مقياس للقراءة الصحيحة والشاذة ، " وهي أن كل قراءة توفرت فيها شروط القبول الثلاثة تفسر قراءة صحيحة ، وما لم توفر فيه تلك الشروط من حيث الصحة وموافقة العربية والرسم العثماني فهو شاذ "[2]

فالعلماء اهتموا بالقراءات الشاذة – من حب إثبات الشذوذ و الضعف .

ونجد أن أهم الكتب الي ألفت في القراءات الشاذة :

– كتاب المحتسب لابن جني .

– كتاب الشواذ لأبي العباس .

كتاب الشواذ لابن مجاهد ,

كتاب المحتوى في القراءات الشواذ لابي عمر الداني .

[1]- محمد فاروق الشيهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم المصدر السابق ص196

[2]- المرجع نفسه، ص697

4/أساس اختلاف القراءات

من وقت الرسول صلى الله عليه وسلم ، اختلافات القراءات في عهد الوحي لقوله تعالى قرآنا عربيا" [1]

نجد القدامى النحاة فقد تطرقوا إلى هذا الأمر أسس إطلاق القراءات من بينهم السيوطي الذي لحض فوائد اختلاف القراءات من بينها.

- التهوين والتخفيف على الأمة.
- إظهار شرف الأمة الإسلامية وفصلها لها ميزها الله على غيرها من الأمم.
- إعظام الأجر على تخفيف كتاب الله وضبط لفظه عن أوجه التقليل والترجيح فيه.
- إظهار سر الله في كتابه و صيانته له عن التبديل والاختلاف " [2]
- المبالغة في إعجازه بإيجازه عن طريق تنوع القراءات.
- إظهار بعض المعاني في بعض القراءات بما ينهل في القراءات الأخرى.

كما وجدنا أساس الاختلاف في القراءات الشاذة منها :

أ- الاختلاف اللغوي : " قراءات شاذة بجانب القراءات المتواترة ودار اختلاف الشواذ فيما مع المتواترين وجوه الاختلاف الثلاثة الرسم ، والضبط بالشكل ونقط والاعجام "

[1] -سورة يوسف ، الاية 02
[2] -محمد النبهان : المصدر السابق ، ص198.

بمعنى أنه في الاختلاف اللغوي وجد العلماء الشواذ المختلفة فى الرسم"بين الأسماء المرفوعة غير الضمائر السبعة فقط يختلف فيها رسم الكلمة في القراءة الشاذة عنه في القراءات المتواترة"
1

– الشواذ المخالفة فى الضبط بالشكل وهي من الأسماء الظاهرة المرفوعة يختلف ضبطها في القراءات الشاذة عنه من القراءات المتواترة " [2]

– الشواذ المنحصر خلافها بين الرسم والضبط بالشكل وهي" أربعة أسماء ظاهرة مرفوعة وقد رويت فيها قراءات شاذة ."

بمعنى ان الحكم عليها بالشدود على فقد ان أي أحد من ركنين من اركان القراءة الصحيحة " المعتمدة موافقة الرسم أو الاسناد المتواتر في الضبط الذي رويت فيه .[3]

– الشواذ المنحصر خلافها بين الرسم – ونقط الاعجام.[4] هنا نجد قراءتين شاذين بجانب القراءة المتواترة مثال:

في كلمة أكبر في قوله تعالى" وإثمهما أكبر من نفعهما "

الشواذ الى دار خلافها بين الرسم والضبط بالشكل والنقط الاعجام .

مثال على ذلك في قوله تعالى " و على ابصارهم غشاوة."[5]

-احمدي البيلي ، الاختلاف بين القراءات :دار الجيل بيروت ، ط1 1988، ص123
-[2] المرجع نفسه ، ص 123
1 -المرجع نفسه ، ص127.
-سورة البقرة ، الاية [4]219
-[5] سورة البقرة ، الاية 8

ب- **الاختلاف في الاسماء المنصوبة** وفيه :

- القراءات المؤثرة والشواذ التي تخالفها في الرسم * وقد يختلف الجذر اللغوي بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة كما في الكلمات:

- شطر - تلقاء

- الطلاق السراح

- فراش- معمدا، مهادا - سيانا"[1]

ج- القراءات المؤثرة والشواذ التي تخالفها في الضبط بالشكل فقط ": والحكم على الشواذ الي رويت هنا يا شذوذ.

مستند على عدم تواتر الضبط الذي رويت به في جميعًا، وعلى عدم صحة اللغة في بعضها"[2]

3- القراءات المتواترة والشواذ الى دار خلافها معها بين الشكل والرسم * قد يكون بجانب القراءات المتواترة أكثر من قراءة شاذة ويرجع شذوذ بعضها إلى مخالفة الضبط بالشكل، وبعضها إلى مخالفة الرسم وبعضها إلى مخالفة الرسم والشكل معا "[3]

4 - القراءات المتواترة التي ينحصر اختلاف الشواذ معها في الضبط يا الشكل ونقط الاعجام.

5- القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في نقط الاعجام فقط .

[1] - احمد البيلي ، الاختلاف بين القراءات ، المرجع السابق، ص155
[2]-احمد البيلي : المرجع السابق ، ص269
[3] -المرجع نفسه ، ص179.

– الاختلاف في الأسماء المجرور القراءات المتواترة والشواذ التي تختلف معها في الرسم "الأسماء الى رويت في القراءات الشاذة صحيحة من حيث البيئة اللغوية ويتحد بعضها مع القراءة المتواترة في الجذر اللغوي ويختلف بعضها "[1]

الأسماء المجرورة : القراءات المتواترة والشواذ الي تخالفها في الضبط بالشكل فقط في قوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ."[2]

القراءات المتواترة والشواذ التي دار اختلافها معها بين الرسم والضبط بالشكل مثال :

من خلال الأسماء في قوله تعالي: " من كان عدو لجبريل "[3]

– القراءات المتواترة والشواذ التي دار خلافها معها بين الرسم والضبط بالشكل وسقط الاعجام مثال : في قوله تعالي : فنظرة إلى ميسرة" [4]

فيهما قراءتان متواترتان

- الأولى ميسرة بضم السين " وفتح الراء وهي قراءة نافع :[5]
- والأخرى ميسرة ، بفتح السين وفتح الراء :" وهي قراءة الباقين ولهجة أهل نجد وهي اللهجة الغالبة والفصحى "[6]

[1] -المرجع نفسه ، ص193.
[2] -سورة البقرة ، ص189
[3] - سورة البقرة ، الاية 98
[4] - سورة البقرة ، الاية 260
[5] -احمد البيلي: الاختلاف بين القراءات ، المرجع السابق ، ص233
[6] أحمد البيلي، المرجع نفسه، ص 233.

المبحث الثاني:

- **مفهوم التوجيه اللغوي :**

أ- **لغة** : تبحـ في معجم العين على أنه " الوجب مستقبل كل شيء

والجهة : النحو يقال : أخذت جهة كذا آي : نحوه . "[1]

أما ما قاله ابن منصور " الوجه ، معروف – والجمع أوجه وجوه – ووجه الكلام : السيل الذي تقصده به "[2]

وحسب ما تطرقت له تلك المهام العربية القدرية عن العربية القدرية عن مفهوم

التوجه في اللغة فإنه من مصدر الفعل الثلاثي المضعف .

أما في القرآن الكريم في قوله تعالى " ***إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا*** ."[3]

لذلك مكلمة التوجيه لها معاني لغوية منها مقابلة الشيء عا شيء أولى تحريك السلبي، إلى مسك الطريق

ب- **اصطلاحا** : إن مفهوم توجيه اللغوي الذي يدور حول مفهوم الفراغات فهو يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة أو تلمس الاوجه المتكاملة التي يجرى عليها التعابر القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية "[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين ترحمة المحزومي: ابراهيم السامرائي دار الرشيد ، بغداد ، 1989 صادة – وجد ص 4/66

[2] ابن منظور لسان العرب دار صادر ، بيروت ، دت ، وجه، ص 157- 2959.

[3] سورة الأنعام ، الآية 79.

[4] النعيم حمزة محمد : توجيه القراءات تقريبية – اسماؤه مصطلحاته مصادره دراسة استقرائية تحليلية – المحلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق – دع – دس – ص 2209 .

وقد بدأ علم التوجيه اللغوي مع القدامى لتفسير القراءات بده علم التوجيه القرآن وتوجيهها ومن بينهم الطبري وابن جرير " ان كان يوجه القراء بين احيانا و يختار اهدائهما على الاخر ولكن أن القراءة ما دامت ثانية في النقل مقطوعته يصحبها فهي معلمة لا يفصل غيرتها عليها ."

تم نجد بعد الطبري، يأتي أبو على الفارسي بكتاب عنوانه " الحجة للقراءة السبعة للقراءة السبعة ائمة الامطار والحجار و العراق والشام ذكرهم ابن مجاهد .[1]

علم توجيه القراءات بغير علمًا " غايته بيان وجوه القراءات القرآنية ، و اتفاقها مع قواعد النحو واللغة و معرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف موافقة اللغة ." [2]

لذلك فإن هدف علم التوجيه إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يورثها بعض النحاة واللغويين والمفسرين للقراءات، لذلك نجد الكتب القدامى الذين اهتموا واعتنوا بالقراءات الشواذ و اهتمت ببيان إعرابها وتوجيهها في اللغة منها :

" المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتاح بن جني ت 398 ، وهو في توجيه القراءات الشاذة ونسبها والتماس عللها ."[3]

وكتاب " إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ت 610 هـ، و هو يتناول إعراب القراءات الشاذة في القرآن كله من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس آية أ آية وسورة سورة وهو لا يقتصر في إعراب القراءات الشاذة "[4]

[1] محمد احمد مصلح – وآخرون: مقدمات في علم القراءات ، ط1، 2001، دار عمار، ص 202.

[2] محمد احمد مفلح و واخرون ، مقدمات في علم القراءة ان ص 201 .

[3] المرجع نفسه ص 204 .

[4] المرجع نفسه ص 204 .

2/ بداية علم التوجيه ومصنفاته :

من المتعارف عليه أن علم التوجيه له صلة بعلم القراءات القرآنية، لذلك فكان بداية ظهوره كان عبارة عن توجيهات فردية رويت عن بعض الصحابة والتابعين والقراء فردية ومن ما ورد في ذلك.

ما روى عن ابن عباس ، أنه سأل الإمام حمزة في قوله تعالى " وانظر إلى العظام كيف ننشرها " بالراء [1]

– وما روي عن الأعمش أبو محمد الأسدي أحد القراء عن ابراهيم النبغي وغيره أنه سأل الامام حمزة في قوله تعالى " فإن قاتلوكم فاقتلوهم . " [2]

" فقال : أرأيت قراءتك إذا صار الرجل مقبولا ، فبعد ذلك كيف يصير قاتلاً لغيره فقال حمزة: إن العرب إذا قتل منهم رحل كانوا قبلنا، وإنا ضرب منهم الرجل قالوا : ضربنا ."[3]

ومع تطور علوم النحو والبلاغة فقد اهتم علماء اللغة بتوجيه القراءات وبيان حجاتها، لذلك أصبح " علم توجيه القراءات علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية والدلالية"[4]

حيث أصبحت له أسماء منها الاحتجاج و واحجة وعلل القراءات ، و أنه عبارة عن بيان وجه القراءة من حيث اللغة والمعنى.

ثم تطور توجه علم القراءات بعد تأليف ابن مجاهد لكتاب السبعة وقام بتوجيه القراءات في سورة الفاتحة ، غير أنه أمسك عن ذلك خشية الإطالة فجاء تلاميذه من بعده ليسلكوا نهجه في توجيه القراءات السبعة والاحتياج لها ." [5]

لذلك يقدم علم التوجيه اللغوي ضرورة لفهم آيات الكتاب الكريم وإدراك ابعاده معانيه وبيان وجوه اعراب مبانيه .

---

[1] البقرة، الآية 257.
[2] البقرة، الآية 191.
[3] أبو الفضل شهاب الدين محمودي الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار مفكر،1398،هـ،ص76.
[4] إبراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية المتخصصة ، تحقيق محمود أحمد زقزوق، د.ط ، ص336.
[5] عبد القيوم السدي، صفحات في علوم القراءات، ط2، بيروت ، دار البشائر الإسلامية، السعودية ، المكتبة الامدادية ،2001، ص192.

وقد اهتم به المفسرين و اللغويين و النحاة الذين كانوا يعتمدون القراءات المختلفة ، وبعد ذلك ظهور كتب لها حجيتها اللغوية المختلفة مثل كتاب سيبويه لقوله تعالى :" تمامًا على الذي أحسن ."

و غيرها من الآيات القرآنية خلال القرن الثالث هجري ، و من بين الكتب التي تتحدث عن التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية نذكر منها :

– معاني القرآن للفراء .

–2 معاني القرآن للأنفس.

–3 معاني القران للزياح .

ومن أحسن ما كسب القراءات المتواترة والشاذة للإمام الزمخشري الذي فسر لغويا و و نحويا القراءات القرآنية.

" وما ورد في تفسير الزمخشري من توجيه القراءة متواترة بآية وردت في موضع أخر من القرآن . "[1]

ما جاء في قوله تعالى : ذلك الكتاب لا ريب فيه"[2]

" قال الزمخشري وقرأ أبو الشعتاء لا بالرفع، والفرق بينها وبين المتهورة أن المتهورة ان المتهورة توجب الاستفراق وهذه تجوزه ." [3]

ونبد خلال بحثنا من أهم الكتب التي اهتمت بتوجيه القراءات والاحتجاج لها منها:

– كتاب وجوه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور . "

وقيل أنه من الأوائل الذين اختلفوا في القرآن الكريم والبحث فيه عن القراءات الشاذة .

– كتاب احتجاج القراءة لابي العباس محمد بن يزيد المبرد ."

و من هنا بدأت كتب التوجيه تتطور من خلال القراءات السبعة وحيث بدا الإمام ابن مجاهد القراءة سورة الفاتحة وبعدها قاموا بتوجيه القرآن الكل.

[1] سبوية : الكتاب الرحمة عبد السلام محمد هارون 56 - القاهرة2/ ص108

[2] - سورة البقرة الآية2

[3] فاطمة الزهراء بلبال ، توجيه القراءات القرآنية عند الزمخشري، د.ط ، ص05.

- كتاب حجة القراءات : الامام الجليل عبد الرحمن بن محمد بن زحلة

" شرف القراء في الوقف والابتداء في الكلام المنزل على خاتم الأنبياء لمؤلفنا أبي زرعة وقد ورد اسمه فيها بصورة أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرى .

وهذا النقل ينوه المؤلف بكتابة حجة القراءات فيكون كتاب الحجة أسبق عهدًا.»[1]

بمعنى أن حجة القراءات ابن زنجلة رحمه هو الكتاب الذي كان أسبق وعيا وتأليفاً فقد اتبع المؤلف في كلامه على القراءات الترتيبية المعروفة للسور من فاتحة للكتاب القرآن الكريم إلى آخر سورة فيه.

- كتاب " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهاَ لـ « ابو محمد مكي بن ابي طالب بن حسوش بن محمد بن مختار القيس »[2].

وجوه للقراءات رواية و احتجاجًا و تعليلًا « فهو إمام حجة مقدم إذ أن اكثر مؤلفاته إنها هي في علم القراءة ووجوهها أو يتصل بها "

- كتاب الهداية " الإمام أبي القياس أحمد بن عمار المهدوي"

و من حجة من جعلها استفتاحًا ولم يجعلها آية من سورة الحمد وصفت في أول الحمد وفي أول غير الحمد على ما جرت به العادة من استعمالها في كل ما يبتدأ به الترسيل والخطب."[3]

[1] أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن راجلة ، حجة القراءات : الحقيق الكاتب سميح القطاني - مؤسسة الرسالة 1997.50 ص28.

2 - أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي الكشف عن وجوه القراء ات السبع حججها و عللها ، تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة ، ط3، 1984.

- المرجع نفسه ص 05

[3] حازم سفيد حيدر : شرح الهداية للإمام أبي العباس عمار المهدوي، مكتبة الراشد

أما في العصر الحديث نجد الشيخ عبد الفتاح القاضي من خلال كتابه « القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب » فيقول « تعلم أن الشاذ عبد الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر و من وافقته ما خلق الرسم أو العربية و لو كان منقولاً. » [1]

ويقول عن توجيه في القراءات الشاذة « قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلق فأعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان و يهمها من حيث اللغة والاعراب والمعنى، واستنباط الاحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها »[2] بمعنى أن في العصر الحديث حسب دراسة الشيخ عبد الفتاح القاضي أنه يوجه ويستدل بحجة القراءة الشاذة.

3/ التوجيه اللغوي القراءات المشهورة

من المعلوم ان العلماء المسلمين الذين درسوا و حفظوا كتاب الله و جمعوا القراءات حسب الطول ، على قسمين :

- **القسم الأول** « هم العلماء الذين درسوا و حققوا و عرفوا ودققوا و لهم باللغة العربية معرفة دقيقة و بعلوم الشريعة صلة و ثيقة و قد أخذوا القراءات و بحثوا عن توجيهها ."

و هذا الحكم في قوله تعالى « اولئك عل هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون» [3]

- **القسم الثاني** : هم من الحفظة « لم يحيطوا بما احاط به الاولون السابقون ، و لكنهم اتقنوا الاداء بالتلقي » [4]

فالقراءات المتوترة و المشهورة محكمة من الترتيل و قد حزت المكتبة الاسلامية بمؤلفات كثيرة عن القراءات منها :

---

[1] عبد الفتاح القاضي : القراءات الشاذة وتوجيهها منلقة العرب - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان 2, 1981

[2] المرجع نفسه من ص 10

[3] المرجع نفسه ص 27

[4] محمد جيش، الشامل في القراءات المتواترة ، مكتبة مبارك العامة ،ط1، 2001، ص07.

« دراسات تتصل بتاريخ القراءات و أعلام القراء و تحرير علاقة الأحرف السبعة، بالقراءات ، وحجية القراءات في المسائل الشرعية – من غير الخوض في تفاصيل القراءات أصولا و عرشا. "[1]

فعلم توجيه القراءات الغاية من بيان وجوه القراءات القرآنية و اتفاقها مع القواعد النحو والصرف واللغة، لأن علم التوجيه يهدف إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي نجدها عند النحاة واللغويين والمفسرين لبعض القراءات .

ومن الأوائل من تتبعوا القراءات القرآنية توجيها وبيانا :

1-ابن جرير الطبري :ت 310هـ " من أوائل من تتبعوا القراءات القرآنية توجيها وبيانا من خلال تفسيره (جامع البيان عن تأويل أي (القرآن)"[2] .

حيث اعتنى بذكر وجوه القراءات المتخلفة وبيان وجه كل منها من خلال اللغة والاستشهاد لها من شواهد الشعر والنثر.

« و لكنه في أثناء ذلك تعرض بالانتقاد والردّ لبعض وجوه القراءات الصحيحة زاعمًا أنها خالفت مقاييس اللغة وقواعد النحو وجاعلا ما قرره النحاة و اللغويون هو الاصل الذي تحاكم إليه القراءات»[3]

وبعد الطبرى جاء الكثير من العلماء الذين اعتنوا بهذا الجانب عناية فائقة و افردوا له كتبا مستقلة ومنهم :

2-" أبو علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار 377 هـ وله كتاب بعنوان« الحجة للقراء السبعة أئمة الأنصار بالحجاز والعراق و الشام الذين ذكرهم ابن مجاهد[4]

[1] محمد جيش، المرجع نفسه،16.
[2] محمد أحمد مفلح، القضاة و أحمد خالد الدشكري، مقدمات في علم القراءات ، دار عمار، ط1، 2001، الأردن، ص 202.
[3] محمد أحمد مفلح ،ص 202.
[4] المرجع نفسه ص202

و ذلك الكتاب اهتم بتوجيه فرش الحروف ، وقد أبان علل القراءات ووجوه اختلافها، ولعل أسلوبه يمتاز بلغة التي سهلت على القارئ أن يفهم الكلام على الحرف والخلاف فيه والاحتجاج له ، " ويتناول الكلمة وما يتفرع عنها من معان ودلالات – مبينا ، العلل الصرفية . ويناقش جميع ذلك ويحشد له الشواهد والادلة»[1]

3–بن أبي طالب القيسي لـ 437 هـ [2]» وله كتاب والذي يحمل عنوان الا الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجها»[3]

وإن موضوع الكتاب كان فيه الكشف عن وجوه القراءات مع نسبة كل خطوة قراءة إلى من قرابها من السبعة وبيان الوجه اللغوي أو العلة النحوية التي نتجه عليها على قراءة.

4– الحجة للقراءات السبع: «لابن خالوبة تـ 370 هـ هو كتاب ، مختصر يورد كل قراءات بوجهها بإيجاز »[4]

5–أبي زرعة ابن زنجلة نحو 410 هـ ، كتاب « حجة القراءات وهو مجلد كبير ومؤلفه يوجه قراءات السبعة وينتصر لها»[5]

بمعنى أن ابن زنجلة رحمه الله يستشهد بالشواهد الشعرية و أقوال العرب و قواعد اللغة .

6–ابن أبي مريم الشيرازي بعد 565 هـ في كتابه" الموضح في القراءات للثمان وعلله

وجسد في كتابه مصادر التوجيه والاحتجاج كثير من كتب التفسير وخصوصاً «الكشف عن وجوه التأويل وعيون الأقاويل للزمخشري : 536هـ

ثم الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت 676هـ) والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي " 756 هـ

بمعنى أن تلك الكتب توجه القراءات القرآنية وتفسيرها .

[1] محمد أحمد مفلح ،ص 202.ص202
[2] المرجع نفسه ص 203
[3] المرجع نفسه ص 203
[4] المرجع نفسه ص 203
[5] المرجع نفسه ص 203

4- التوجيه اللغوى في كتب القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة هي كل قراءة فقدت أحد أركان القراءة المقبولة (الصحة، التواتر، موافقة الرسم العثماني، موافقة وجه من وجوه العربية)، أو لم تثبت بطريق التواتر، وإن وافقت العربية أو صح سندها. .فهي تقابل القراءات المتواترة التي اعتمدتها الأمة في المصاحف، ولهذا لم يُجز العمل بها في الصلاة ولا خارجها، وإن كانت ذات قيمة لغوية وتفسيرية.

التوجيه اللغوي للقراءات الشاذة:

يقصد بالتوجيه اللغوي بيان وجه القراءة الشاذة من حيث قواعد اللغة والنحو والصرف، ومحاولة تبريرها أو تفسيرها على ضوء كلام العرب، حتى وإن لم تُعتمد قراءة في المصحف.

أبرز معالم التوجيه اللغوي للقراءات الشاذة:

الاستشهاد بكلام العرب :عمد علماء اللغة كابن جني والزمخشري إلى الاستشهاد بالقراءات الشاذة على أنها تمثل لهجات عربية أو أساليب فصيحة، حتى لو لم تكن معتمدة في القراءة القرآنية الرسمية .

فقد ساهمت القراءات الشاذة في إثراء القواعد النحوية وتوسيعها، إذ أظهرت اختلافات في الحركات الإعرابية أو الأساليب، مما دفع النحاة إلى تقعيد بعض الظواهر بناءً عليها.

الاحتجاج بها لغويًا :

وإن لم يُحتج بها في الأحكام الشرعية، إلا أن النحاة واللغويين اعتبروها شواهد معتبرة في الاستدلال على صحة قاعدة أو ظاهرة لغوية.

ضوابط التوجيه عند العلماء :

يشترط في التوجيه اللغوي للقراءة الشاذة أن يكون لها وجه في العربية، حتى لو كان نادرًا أو خاصًا بقبيلة معينة.[1]

لا يُحتج بها في الأحكام الشرعية، ولكن يُستفاد منها في اللغة والتفسير.

فالقراءات القرآنية الشاذة، رغم عدم اعتمادها في المصحف أو العمل بها في الأحكام، إلا أنها تمثل مصدرًا لغويًا ثريًا، استند إليه علماء اللغة والنحو في تقعيد القواعد وتفسير الظواهر، وحرصوا على توجيهها لغويًا بما يوافق أساليب العرب ولهجاتهم، مما أسهم في حفظ تنوع العربية وثرائها.

نجد امثلة على بعض القراءات الشاذة:

قوله تعالى: {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} (الجمعة: 9)

في القراءة الشاذة: "فامضوا إلى ذكر الله."

فكلمة "فامضوا" تعني اذهبوا، وهي أيسر في المعنى من "فاسعوا" التي تدل على الاجتهاد والإسراع، وهذه القراءة جاءت عن بعض الصحابة، لكنها لم توافق رسم المصحف.

وقوله تعالى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} (الواقعة: 82)

في القراءة الشاذة: "وتجعلون شكركم أنكم تكذبون."

الشرح :استبدلت كلمة "رزقكم" بكلمة "شكركم"، أي أنكم بدل أن تشكروا الله على النعمة تكذبونه، وهذه القراءة أوضحت المعنى لكنها لم تعتمد في المصحف العثماني.

[1] - ضوابط توجيه القراءات الشاذة وموارده عند الأزهري في التهذيب، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة، مجلد2، عدد3، 2023

الفصل الثاني : التوجيه اللغوي في القراءات القرآنية

- نماذج مختارة من القرآن الكريم .
- التوجيه الصوتي ,
- التوجيه الصرفي .
- التوجيه النحوي .
- التوجيه البلاغي .
- الفرق بين القراءات الصحيحة و الشاذة ,

1-التوجيه اللغوي

أ- التوجيه للقراءات القرآنية

ويقصد به تعليل الاختلافات في القراءات القرآنية في الجوانب الصوتية والنطقية مثل التحقيق الهمزة وتسهيلها و الادغام وفكه والإمالة والتشديد والتخفيف و التحريك والإسكان والإعلال والإبدال و الوقف و السكن والتنغيم[1]".

بمعنى ذكر الحجج وتعليل الأسباب و قد ورد هذا النوع من الاختلافات في القراءات القرآنية.

- دراسة على بعض النماذج من التوجيه للقراءات

لقد اخترنا ما ثبتت قرآنيته بالقراءات المتواتر وبعد ما ورد في القراءات الشاذة، من سورة البقرة وآل عمران قال تعالى : وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا[2]".

قد وردت في الآية الكريمة قراءتان صحيحتان متواترتا . ننشرها : بمعنى ... و ضم النون .

شَزَ /نشَزَ بـ **/ نشَزَ** على **/ نشَزَ** من **يَنشُز ويَنشِز ، نَشْزًا ونُشوزًا** ، فهو **ناشِز** ، والمفعول **منشوز** به-:

•**نشَزَ** الشَّيءُ

نشَز الشَّخصُ: نهض وقام :- {وَإِذَا قِيلَ **انْشُزُوا فَانْشُزُوا** [3]

ومن القراء العشرة نجد ابن عامر وعاصم وحمزة و الكسائي وخلف يقرأ بها .

ننشرها : بضم النون و الراء المهملة .

"وقرأ بها نافع، ابن كثير، و أبو عمر بن العلاء، وابن عامر وأبو جعفر".[4]

---

[1] توفيق جعمات، التوجيه المعجمي للقراءات القرآنية دراسة تطبيقية لنماذج من القراءات المتواترة، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة، العدد الثامن ، جوان 2018، ص 407 .

[2] سورة البقرة، الآية 259.

[3] معجم المعاني الجامع .

[4] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، دراسة سعد الدين للنشر و التوزيع ، دمشق، ج1، ص203,

النموذج الثاني: في قوله تعالى : وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي[1]".

و من القراءات الصحيحة المتواترة قرأ الأكثرون بنصب " الياء" من " الموالي على انه مفعول، و عن الكسائي انه سكن الياء.

بمعنى التشديد اللام.

والقراءات بإسكان التاء المثلثة من الفعلين.

" أن يرثني و يرث من آل يعقوب " وهما على هذه القراءه مجزومان لأجل جواب الطلب الذي هو " هب لي " والمقرر عند علماء العربية، أن المضارع المجزوم في جواب الطلب مجزوم بشرط مقدر يدل عليه فعل الطلب[2]".

ثم نجد حرف جر " من " وخفض تاء " تحتها لأن الظرف مجرور بمن، قرأها من تحتها بفتح الميم لان حرف الجر" من " على انه اسم موصول هو فاعل .فالنداء ضمير محذوف وعلى الثانية فالفاعل الاسم الموصول الذي هو " من" .

النموذج الثالث في قوله تعالى " : وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ".[3]

أ- القراءات الواردة في الآية:

قراءة نافع و ابن كثير وأبو عمرو .

" ما يخدعون" بالألف اما بقية القراء يقرأ وما يخدعون بدون الألف[4] " .

ب-توجيه القراءتين

نجد أن القراءة "يخادعون " بالألف فيها وجهين :

- الأول :" أن تكون القراءتان بمعنى واحد، أي يكون فاعل بمعنى فعل[5]".

[1] سورة مريم ، الآية 259.
[2] مقياس التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية بجامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المستوى ثالثة ليسانس، تخصص لسانيات تطبيقية، العام الجامعي 2021، ص07.
[3] سورة البقرة، الآية 09.
[4] ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 2011، ص 103.
[5] أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب، ترجمة أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ص 114.

أي ذلك أن المطابقة بمشاكلة الكلام، بمعنى أن المطابقة في اللغة مقابلة يمثله والتي نجدها بكثرة في بلاغية القرآن الكريم واللغة العربية .

- الثاني :بمعنى أن تكون هناك المفاعلة " فيكون معنى خادع غير خدع، فهم يخادعون أنفسهم، و أنفسهم تخادعهم فكأنها محاورة من اثنين[1]".

وخلال توجيه القراءة " يخدعون" من دون الألف بمعنى جعل الفعل من واحد.

- **النموذج الرابع:** في قوله تعالى " : وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[2]".

أ- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ أبو عمرو أبو جعفر ويعقوب" وعدنا " من دون ألف ، أما بقية القراء" واعدنا" بالألف.

ب- **توجيه القراءتين** :

وجه القراء " وعدنا " دون الألف لأن أصل المواعدة فهي للبشر و الله عز وجل.

لذلك خلال البحث وجدنا قراءة " واعدنا" بالألف فلها وجهان :

- **الوجه الأول :** وعد الله سبحانه وتعالى لقائه لموسى ليكلمه ، و وعد موسى عليه السلام تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى بمعنى الله وعد موسى قبل والتزم بالوعد.
- **الوجه الثاني :** أن تشتمل المواعدة لله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام، والقراء على هذا التوجيه تتفق في المعنى مع قراءة " وعدنا" دون الألف" .

اما على الوجه الأول فهي تضيف معنى جديدا للآية وهو أن سيدنا موسى عليه السلام أطاع الله عز وجل واستجاب لوعده ، حيث أنه لبى نداءه بسرعة و عجلة لإرضاءه تعالى، فقال الله عزوجل : " وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَ".

فكان الالتزام والوفاء من موسى عليه السلام بمنزلة الوعد[3]".

---

[1] السمين الحلبي، المرجع السابق، ص 114.

[2] سورة البقرة، الآية 51.

[3] فاطمة الزهرة بلبال، مذكرة في مادة علم توجيه القراءات، كلية أصول الدين قسم الكتاب و السنة ، ماستر التفسير و علوم الفرآن، السداسي الأول ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019-2020، ص25.

2- **التوجيه الصرفي :**

وهو ألا يتعلق بإبراز بعض وجوه القراءات وتوجيه اختلافاتها في الاشتقاق ودلالات الآيتين الصرفية المختلفة والمصادر وعلاقات هذه الأقسام ببعضها البعض[1]".

ونجد في بعض النماذج القرآنية مظاهر التخفيف في المستوى الصرفي إلى ظاهرة الإبدال التي تمثل" إبدال الحرف بآخر وهو المختلف فيه ينحصر في كلمات مخصوصة[2] ".

أ- **الابدال القياسي**

: في قوله تعالى : " وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ[3]"

- **توجيه القراءات**

فقد قرأها حمزة و ابن ذكوان " مزجر " إلى قلب حاء الافتعال حدث الادغام في الفاء[4]".

بمعنى أن ازدجار موضوعه الازدجار بمعنى أن بقى نفسه.

ب- **الإبدال غير القياسي** ومثاله ابدال الواو فاء.

- **توجيه القراءات** في قوله تعالى ":

" ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ [5]"

[1] توفيق جمعات ، المرجع السابق، ص 407.
[2] ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ج2، ص129.
[3] سورة القمر، الآية 04.
[4] سمية بكوش، محمد العيد ، ظاهرة التخفيف في القراءات القرآنية السبع المتواترة و أثرها في تنوع الدلالة، مجلة الصوتيات ، المجلد 18، العدد02، ديسمبر 2022،ص 210.
[5] سورة المؤمنين، الآية 44.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "تترا " بالتنوين وصلاً بالألف وفقا عوضا من التنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين[1]".

ومن أمثلة الابدال في القراءات نجد:

- إبدال الواو همزة: " وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ".

- **<u>توجيه القراءات</u>**

- قرأ أبو عمرو " وقتت بواو".

- و قرأ الباقون بالهمز .

و الإبدال جاء ليحقق غايتين هي المماثلة و المخالفة.

ومن الأمثلة الشهيرة في التوجيه الصرفي:

قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ (الأنعام: 96)

قرأ حمزة والكسائي وخلف: "خَالِق" بألف بعد الخاء وكسر اللام (اسم فاعل)، وقرأ بقية القراء: "خَلَقَ" بالفعل الماضي.

التوجيه الصرفي:

صيغة اسم الفاعل (خَالِق) تدل على الاستمرار والتجدد، بينما الفعل الماضي (خَلَقَ) يدل على الفعل الذي وقع وانتهى. اختلاف الصيغة يعطي ظلالاً مختلفة للمعنى، وكلاهما صحيح في اللغة.

[1] الإمام أبي عمرو و عثمان بن سعد الداني، التيسير في القراءات السبع، ط1، 2009،القاهرة، مكتبة الدينية،ص 129.

.2قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (الأنعام: 96)

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: "جَعَلَ" بالفعل الماضي، وقرأ بقية القراء: "جَاعِل" بصيغة اسم الفاعل.

التوجيه الصرفي:

"جَعَلَ" تدل على وقوع الفعل مرة واحدة، أما "جَاعِل" فتعطي معنى الاستمرارية والتجدد في جعل الليل سكنًا.

3- قوله تعالى: ﴿فَكِهِينَ﴾ و﴿فَاكِهِينَ﴾ (المطففين: 31)

قرأ أبو جعفر المدني: "فَكِهِينَ" (بغير ألف على وزن فَعِل)، وقرأ بقية القراء: "فَاكِهِينَ" (بألف على وزن فاعل).

التوجيه الصرفي:

" فَكِهِينَ" تدل على صفة ثابتة أو ملازمة، بينما "فَاكِهِينَ" تدل على من يتكرر منه الفعل أو الصفة. كلا الوجهين صحيح في العربية ويعطيان معنيين متقاربين.

4-قوله تعالى: ﴿فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر: 73)

قرأ الكوفيون (عاصم، حمزة، الكسائي، خلف): "فُتِّحَت" بتخفيف التاء (أي فُتِحَت مرة واحدة)، وقرأ بقية القراء: "فُتِّحَت" بتشديد التاء (أي فُتِّحَت مرات كثيرة أو بتكرار).

التوجيه الصرفي:

التشديد في "فُتِّحَت" يدل على التكثير والمبالغة، بينما التخفيف يدل على الفعل المجرد من المبالغة.

5- قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ﴾ و﴿يُنْزِلُ﴾

اختلف القراء في الفعل المضارع "ينزّل" (بتشديد الزاي) و"ينزل" (بتخفيف الزاي).

التوجيه الصرفي:

"يُنَزِّلُ" (بتشديد الزاي) تدل على التكرار أو التدرج في الإنزال، بينما "يُنْزِلُ" (بتخفيف الزاي) تدل على الفعل المجرد من التكرار.

3- التوجيه النحوي:

ويمثل تشكل المعاني الجديدة الناتجة عن تغير العلامة الإعرابية.

" وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين[1]".

بمعنى أن الكلام لا يكون ذات معنى واحد و إنما يجب أن يحمل معاني أكثر.

أمثلة على التوجيه النحوي في القراءات:

- الفرق في إعراب كلمة "الصلاة الوسطى" (البقرة: 238)

في قراءة عائشة: "الوسطى" مرفوعة على أنها بدل أو بدل شبه جملة تعني صلاة العصر، وهذا توجيه نحوي لتفسير المعنى.

- الاختلاف في إعراب كلمة "رزقكم" و"شكركم" في الآية (الواقعة: 82)

القراءة الشاذة تقول "شكركم" بدل "رزقكم"، وهذا اختلاف في التوجيه النحوي يؤثر على المعنى دون الإخلال بالفصاحة.

- قوله تعالى: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} (البقرة: 259)

قراءة ابن عباس الشاذة: "نُنْشِزُهَا" بالراء بدل الزاي.

التوجيه النحوي :استدل ابن عباس بالقرآن نفسه على صحة القراءة بقوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} (عبس: 22)، حيث يظهر أن الفعل "نُنْشِرُ" و"نُنْشِزُ" متقاربان في المعنى، وهذا توجيه نحوي يبرر صحة القراءة الشاذة من حيث الاشتقاق والمعنى.

- قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} (النساء: 1)

قراءة حمزة بجر "الأرحام" (أي "تساءلون به والأرحام") وهي قراءة شاذة.

[1] أبو بكر داود إمام، التوجيه النحوي و الصرفي للقراءات القرآنية عند السمين الحلبي في سوريا في سورتي يس و الصافات المشرف محمد سالم ، كلية اللغات 2015،ص15.

توجيه الزمخشري: رد هذه القراءة لأنها تخالف القواعد النحوية البصرية، حيث إن الضمير المتصل مرتبط بالجار والمجرور، فلا يجوز جره على عطف ظاهر، فالأصل أن تكون "الأرحام" في حالة نصب لأنها معطوفة على "به".

- قوله تعالى: {وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي} (هود: 113)

توجيه الزمخشري للنحو في القراءات المتواترة يوضح أن اختلاف الإعراب هنا لا يؤثر على المعنى، ويؤكد على التزام القواعد النحوية البصرية في قبول القراءة.

أمثلة على التوجيه النحوي للقراءات الشاذة:

- قوله تعالى: {تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} (النساء: 1)

قراءة ابن مسعود الشاذة: "تسألون به والأرحام" مع رفع "الأرحام" بدل نصبها في القراءة المتواترة.

التوجيه النحوي: الزمخشري يرى أن القراءة الشاذة هنا مخالفة للنحو البصري، لكنه يوضح أن هذه القراءة كانت معروفة بين الصحابة، ويُحتج بها لغويًا رغم عدم قبولها شرعًا.

- قوله تعالى: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} (البقرة: 259)

قراءة ابن عباس الشاذة "نُنْشِزُ" بالراء، كما سبق.

التوجيه النحوي والصرفي: يبرر هذه القراءة باعتبارها من أوجه الاشتقاق العربية، وتؤكد على ثراء اللغة وتعدد أوجه التعبير.

خلاصة:

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة يبرز كيف أن اللغة العربية مرنة ومتنوعة، وأن القراءات المختلفة، سواء كانت متواترة أو شاذة، تحمل وجوهًا نحوية صحيحة ومقبولة ضمن إطار اللغة. العلماء النحويون استثمروا هذه القراءات في تقعيد قواعد اللغة وتوضيح المعاني، مع ترجيح المتواتر شرعًا، مع الاحتفاظ بقيمة الشاذ لغويًا وتاريخيًا.

أ- **توجيه النحو في الأسماء**

1- **المرفوعات من الأسماء :**

- **المبتدأ:** في قوله تعالى :" وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ[1]. "

- **توجيه القراء الآية :**

o قراءة الرفع نجدها عند نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر و يعقوب.

o قراءة النصب و هي قراءة الباقين بالرفع " الرفع فيه أعجب الى النصب[2]".

- **الخبر :**قال الله تعالى :" وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً[3]".

يقول الفراء :" اعذار فعلنا ذلك و أكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة وقد أكثر الفراء رفعها و نصبها جائز، فمن رفع قال: هي معذرة كما قال إلا ساعة من نهار بلاغ[4]".

توجيه القراءة التي نصبها الكسائي على أنها الأولى مصدر والثانية تقدير.

- **رفع المنصوب في الفعل :**في قوله تعالى:" وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ[5]".

الاختلاف في " و يعلم ".

- القراءة :

ابن عامر و نافع.

- التعليل و الحجة : يقول الرازي في تفسير الكبير :" قرأ نافع وابن عامر يعلم بالرفع على الاستئناف و قرأ الباقون بالنصب ، فالقراءة بالرفع على الاستئناف، وأما بالنصب فالعطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في أيامنا، والعطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن[6] ".

---

[1] سورة يس، الآية 39.

[2] الفراء ، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ج2، ص 908.

[3] سورة الأعراف، الآية 164.

[4] الفراء، المرجع السابق، ص 401.

[5] سورة الشورى، الآية 35.

[6] فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي ، مفتاح الغيب " تفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1920، ج27، ص 603.

- **رفع المنصوب في الاسم** في قول الله تعالى :" سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ[1]".

الاختلاف : سواءً .القراء حمزة و حفص و الكسائي .

- التعليل و الحجة

يقول الزمخشري :" من قرأ سواءً بالنصب، بالنصب: أجرى سواء مجرى مستويا، وارتفع محياهم ومماتهم على الفاعلية، وكان مفردا غير جملة. ومن قرأ :ومماتهم بالنصب، جعل محياهم ومماتهم: ظرفين، كمقدم الحاج وخفوق النجم. أى: سواء في محياهم وفي مماتهم. والمعنى: إنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محيا، وأن يستووا مماتا، لافتراق أحوالهم أحياء." [2]

يمكن القول أن اختلاف التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية تابع من اختلاف المدارس النحوية مثل البصرة و الكوفة، وهذا الانتماء المذهبي يؤثر على توجيه القراءة وتعليلها .

- **الفاعل في** قوله تعالى: " فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ[3]".

يقول الفراء :فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ... ف آدَمُ مرفوع والكلمات في موضع نصب ،

وقد قرأ بعض القراء: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فجعل الفعل للكلمات، والمعنى- والله أعلم- واحد لأن ما لقيك فقد لقينه، وما نالك فقد نلته ، وفي قراءتنا: «لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» وفي حرف عبد الله: «."لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمون." [4]

[1] سورة الجاثية، الآية 21.
[2] الزمخشري، الكشاف ، ج4، ص 209.
[3] سورة البقرة، الآية 37.
[4] الفراء، معاني القرآن، المرجع السابق، ص 69.

4- **التوجيه البلاغي**

يعني ذلك الاتجاه بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة" على تغاير القراءات واختلافها وتلمس دورها في إثراء القرآن بوصفها وجها من وجوه إعجازه[1]".

ويقوم هذا النوع من التوجيه على توجيه القراءات من خلال الملمع البلاغي للقراءات ، فقد جاءت الكثير من القراءات تعبر عن الأساليب البلاغية المختلفة مثل: التكرار، المبالغة، التقديم و التأخير .

في قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ[2]".

نجد في توجيه القراءات هذه الآية لابن زنجلة " قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي و أبو بكر شعبه " ان الله بالناس لرؤوف رحيم ".

على وزن رعف وحجتهم أن هذا أبلغ في المدح[3]".

إن معظم الصيغ في اللغة العربية تكون أبلغ من الأخرى .في قوله تعالى: " وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ[4]".

أ- **القراءات الواردة في الآية**

قرأ ابن كثير بألف ممدودة بعدها الكاف و بعدها همزة مكسورة كائن، و قرأ الباقون همزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشدد كأين[5]".

ب- **توجيه القراءتان**

وجه قراءة ابن كثير كأن أنه مقلوب من كأين ، بمعنى أن تقديم الياء المشددة موضع الهمزة في موضع الياء المشددة فصار " و كيئن ثم خفف بأن حذفت الياء المتحركة فبقي و كيئن تم قلبوا الياء الساكنة ألفًا كما قلبت في الآية و الأصل[6]".

يقول الله تعالى:" يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ".[7]

---

[1] أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الأداب، د.ط ، ص 30.
[2] سورة البقرة، الآية ص 43.
[3] ابن زنجلة ، حجة القراءات ترجمة سعيد الأفغاني ، ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001، ص 196.
[4] سورة آل عمران، الآية 146.
[5] ابن مجاهد ، االمرجع نفسه، ص 97 .المرجع السابق، ص 166.
[6] المهداوي، شرح الهداية ترجمة حازم سعيد، حيضر، ط1، رياض، مكتبة الرشد 1995، ص233.
[7] ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ترجمة أحمد فريد المزيدي ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1419هـ، ص 389 .

أ- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ الكسائي وحده بكسر الهمزة " إن و قرأ الباقون بفتح أن".

ب- **توجيه القراءتان**

القراءة بكسر إن على الابتداء والاستئناف ، والحجة القراءة بالفتح في أن فهو معطوف على بنعمة وتقدير الآية.

والمقصود من ذلك التفخيم و التعظيم.

يقول الله تعالى:" وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ".

أ- **القراءات الواردة في الآية**

قرأ نافع وابن عامر و أبو جعفر" ندخله بالياء".

- **القراءة الصحيحة:** جاءت معرفة ب " ال" مع التعريف بالإضافة.
- **القراءة الشاذة :** جاءت دونهما وفيها وجهين:

احدها أن " ال " الصراط جنسية و الجنس يستوي فيه التعريف و التنكير يقال : شربت العسل كما يقال شربت عسلاً.

الآخر: آل الصراط عهدية و التنكير مراد في المعنى ثم انصرف عنه إلى المعهود بقرينة ."

بمعنى ان الصراط المستقيم و الثابت عندهم بالدليل أن الإسلام هو الصراط المستقيم.

يمكن القول أن النحويين احتجوا بالقراءات القرانية المتواترة و الشاذة و سبب في تسميتها بالشاذ يعود لشذوذها عن طريق الذي يقل به القرآن ولم يتوفر فيه احد ضوابط القراءة المتواترة ، و هذا ما شهدناه في سورة البقرة و الفاتحة و اختلافهما في القراءات و توجيهها.

فالتوجيه البلاغي في القراءات القرآنية يبرز كيف أن اختلاف القراءات لا يقتصر على النطق أو الإعراب فقط، بل يحمل أبعادًا بلاغية تعزز جمال النص وتعمق معانيه. وقد اهتم العلماء مثل الزمخشري وغيرهم بدراسة هذه الجوانب، مع إبراز الفروق بين القراءات المتواترة والشاذة من حيث البلاغة.

التوجيه البلاغي في القراءات المتواترة:

القراءات المتواترة تتميز بأنها متفق عليها بين القراء، وتحمل وجوها بلاغية متعددة تسمح بتنوع التعبير مع ثبات المعنى، ومن أبرز هذه الوجوه:

الالتفات (التغيير المفاجئ في الخطاب):

– مثال في قوله تعالى:

﴿تَطَوَّعَ وَمَن خَيْرًا﴾ (البقرة: 158)

حيث قرأ معظم القراء: "تطوع" (بالفعل الماضي) عوضًا عن "يتطوع" (المضارع)، وهذا الالتفات يثير انتباه السامع ويجمل الكلام، كما يثبت الشكر من الله تعالى لمن تطوع، ويزيد من قوة الخطاب البلاغي.

1–**الفصل والوصل:**

في قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: 43)

قرأ ابن عامر بفصل "وما كنا" عن الجملة السابقة، بينما قرأ الآخرون بالوصل، والفصل يبرز تعداد نعم الله ويجمل البيان، والوصل يربط الجملتين ويظهر التفسير، وكلاهما توجيه بلاغي صحيح.

2-**الاستفهام والإخبار:**

بعض القراءات تستخدم صيغة استفهامية بدل الإخبارية أو العكس، مما يضيف بعدًا بلاغيًا في إثارة الانتباه أو التأكيد.

التوجيه البلاغي في القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة، رغم عدم اعتمادها في المصحف الرسمي، إلا أن لها وجوها بلاغية مهمة، حيث: تفيد

توسيع المعنى أو توضيحه:

* مثال قراءة "نُنْشِزُ" بدل "نُنْشِرُ" في قوله تعالى:

﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ (البقرة: 259)

هذه القراءة تضيف بعدًا من التشويق والتجديد في المعنى، وتبرز قوة الفعل، وهو توجيه بلاغي يعكس ثراء التعبير.

الالتفات البلاغي في الشاذ:

بعض القراءات الشاذة تستخدم الالتفات أو تغيير الأسلوب لزيادة التشويق أو التوكيد، مثل تحويل الفعل من المضارع إلى الماضي أو العكس، مما يغير نغمة الخطاب ويؤثر في استجابة السامع.

التأكيد والتشديد:

بعض القراءات الشاذة تضيف تشديدًا أو تغييرات في الحركات تؤدي إلى إبراز معنى معين أو توكيده، وهذا يمثل توجيهًا بلاغيًا دقيقًا.

خلاصة:

التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة والشاذة يعكس عمق الإعجاز البياني للقرآن الكريم، حيث يثري اختلاف القراءات النص القرآني بأبعاد بلاغية متعددة، منها الالتفات، الفصل والوصل، التوكيد، والتشويق. العلماء مثل الزمخشري استثمروا هذه القراءات لتوسيع الفهم البلاغي للنص، مع ترجيح المتواتر شرعًا، والاعتراف بقيمة الشاذ لغويًا وبلاغيًا.

خاتمة

لقد خرج البحث بجملة من النتائج الاستنتاجات المتمثلة في النقاط التالية:

- ✓ إن التوجيه اللغوي في سياق القراءات القرآنية هو علم يبحث في معاني القراءات المختلفة من خلال بيان وجوهها و توجيهها بالقواعد اللغوية مثل الصوت، النحو ، الصرف ، البلاغة.
- ✓ إن القراءات القرآنية الصحيحة التي توصلت إليها الائمة العشرة المشهورين وهم نافع، ابن كثير، أبو عمرو ، ابن عامر، وعاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب وخلف.
- ✓ أما القراءات السبع المتواترة وهي قراءات نافع ، ابن كثير وأبو عمرو، ابن عامر ، عاصم، حمزة و الكسائي.
- ✓ إن القراءات الشاذة وهم أربعة: الحسن البصري ، ابن محيصن ، الأعمش ، اليزيدي.
- ✓ يمكن القول أن القراءات الصحيحة هي القراءة التي يعتمد عليها في علم القراءات وهي مهمة لضبط القرآن الكريم وتوضيح معانيه و تفسير أحكامه.
- ✓ اما القراءات القرآنية الشاذة تمثل مصدرًا لغويًا ثريًا لكنها تتميز بالثراء في توسيع معاني الآيات القرآنية من خلال توضيح المبهم و تقييد المطلق.
- ✓ في ختام ما نسعى إليه أن نقول بأن القرآن الكريم كتاب سعادة ورشد كتاب علم كتاب إعجاز وهداية كتاب توحيد و آداب كتاب عبادات و معاملات فيه كل الخير .

- التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة والشاذة يعكس عمق الإعجاز البياني للقرآن الكريم، حيث يثري اختلاف القراءات النص القرآني بأبعاد بلاغية متعددة

ملحق

آيات من سورة البقرة

- وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا
- وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ".
- وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.
- قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا".

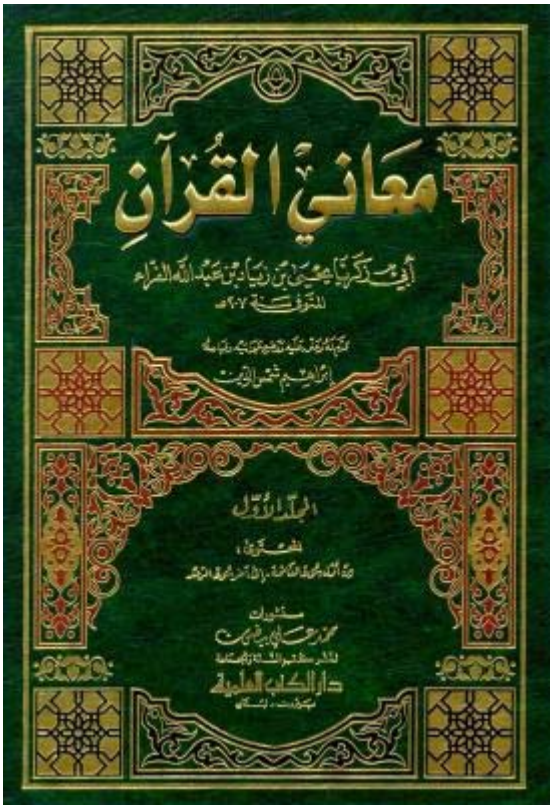

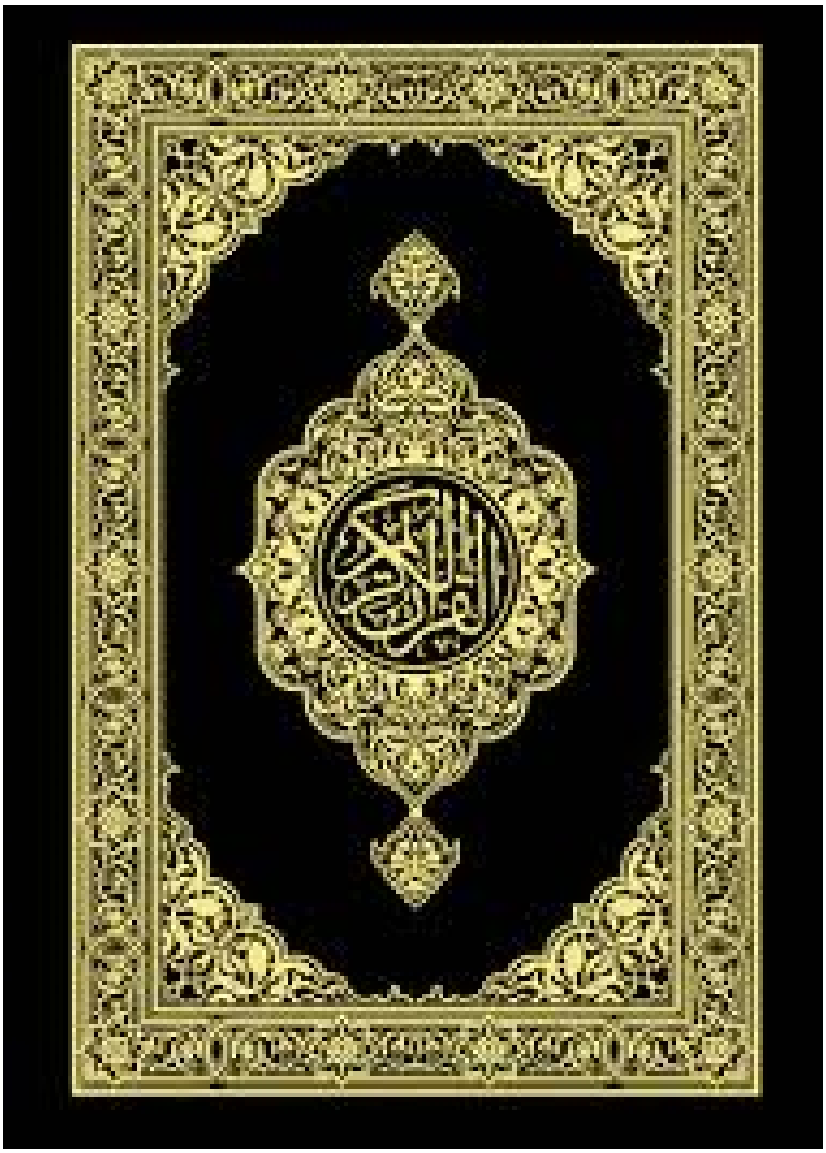

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**

1. الجاثية .
2. سورة آل عمران .
3. سورة الأعراف.
4. سورة الأنعام.
5. سورة البقرة .
6. سورة الشورى .
7. سورة الفاتحة .
8. سورة القمر .
9. سورة المؤمنين .
10. سورة مريم .
11. سورة يس .
12. سورة يوسف.

- **المصادر**

1- ابراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية المتخصصة ، تحقيق محمود أحمد زقزوق، د.ط

2- ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ترجمة أحمد فريد المزيدي ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1419هـ .

3- -ابن الجزري شمس الدين ابي اكبر محمد بن محمد : منجد المقرئين ومرشد الطالبين - مكتبة القدسي - مطبعة الوطنية الإسلامية .

4- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ج2

5- ابن زنجلة ، حجة القراءات ترجمة سعيد الأفغاني ، ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001 .

6- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 2011 .

7- أبو الفضل شهاب الدين محمودي الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار مفكر،1398،هـ، .

8- أبو بكر داود إمام، التوجيه النحوي و الصرفي للقراءات القرآنية عند السمين الحلبي في سوريا في سورتي يس و الصافات المشرف محمد سالم ، كلية اللغات 2015.

9- أبو عبد الله اسماعيل البخاري : صحيح البخاري - دار ابن كثير دمشق008 - من كتاب فضائل القرآن .

10- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي الكشف عن وجوه القراء ات السبع حججها و عللها ، تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة ، ط3، 1984.

11- أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن راجلة ، حجة القراءات : الحقيق الكاتب سميح القطاني - مؤسسة الرسالة 1997.50 .

12- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب، ترجمة أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.

13- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الأداب، د.ط ،

14- احمدي البيلي ، الاختلاف بين القراءات :دار الجيل بيروت ، ط1 1988 .

15- الإمام أبي عمرو و عثمان بن سعد الداني، التيسير في القراءات السبع، ط1، 2009،القاهرة، مكتبة الدينية.

16- الإمام أبي عمرو وعثمان بن سعد الداني .

17- -جمال الدين بن منظور : لسان العرب - دار صادر بيروت مارة قـ - ر .

18- حازم سفيد ح.يدر : شرح الهداية للإمام أبي العباس عمار المهدوي، مكتبة الراشد .

19- الزرقاني: معدم القراءات القرآنية - انظر جرعه كتاب النشر القراء العشرة لابن الجزري.

20- الزركشي بدر الدين بن عبد الله - البرهان في علوم القرآن - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - مكتبة - دار التراث.

21- الزمخشري : اساس البلاغة - دار الكتب المصرية القاهرة، د.ط، 1923
22- الزمخشري ، الكشاف ، ج4،

23- سبوية : الكتاب الرحمة عبد السلام محمد هارون 56 – القاهرة
24- السيد زرق الطويلة في علوم القراءات (مدخل ودراسة وتحقيق) مكتبة الفيصلية . ط 1 .
25- شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، مكتبة سالم ، مكة المكرمة، د.ط.

26- عبد الفتاح القاضي : القراءات الشاذة وتوجيهها منلقة العرب - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان 2, 1981 .

27- عبد الفتاح قاصي : : القراءات الشاذة وتوجههما في اللغة دار المكتاب العربى,

28- عبد القيوم السدي، صفحات في علوم القراءات، ط2، بيروت ، دار البشائر الإسلامية، السعودية ، المكتبة الامدادية ،2001 .
29- فاطمة الزهراء بلبال ، توجيه القراءات القرآنية عند الزمخشري، د.ط
30- فاطمة الزهرة بلبال، مذكرة في مادة علم توجيه القراءات، كلية أصول الدين قسم الكتاب و السنة ، ماستر التفسير و علوم الفرآن، السداسي الأول ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2019-2020 .

31- فخر الدين الرازي، عبد الله محمد بن الحسن التيمي ، مفتاح الغيب " تفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1920، ج27 .
32- الفراء ، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ج2

33– محمد احمد مصلح – وآخرون: مقدمات في علم القراءات ، ط1، 2001، دار عمار،

34- محمد جيش، الشامل في القراءات المتواترة ، مكتبة مبارك العامة ،ط1، 2001.
35- محمد سالم محيص: القراءات وأثرها في علوم العربية - مكتبة الكليات للأزهرية القاهرة د- ط -1984 .
36- محمد فاروق النبهان : المدخل إلى علوم القران الكريم دار عالم القرآن حلب

37- مقياس التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية بجامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المستوى ثالثة ليسانس، تخصص لسانيات تطبيقية، العام الجامعي 2021 .
38- مناع القطان ، مباحث في علوم القران ، مكتبة وهبة ، ط 7 .
39- المهداوي، شرح الهداية ترجمة حازم سعيد، حيضر، ط1، رياض، مكتبة الرشد 1995.
40- وفيق إبراهيم ضمرة ، فتح المهيمن في قراءة ابن محيصن ، ط1، 2011، الأردن

- **المجلات**

1. توفيق جعمات، التوجيه المعجمي للقراءات القرآنية دراسة تطبيقية لنماذج من القراءات المتواترة، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة، العدد الثامن ، جوان 2018.
2. سلطانة محمد الشهراني ، الأسماء المنصوبة بين القراءات الصحيحة و الشاذة في سورة الفاتحة و البقرة، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، العدد37، 2018 .

3. سمية بكوش، محمد العيد ، ظاهرة التخفيف في القراءات القرآنية السبع المتواترة و أثرها في تنوع الدلالة، مجلة الصوتيات ، المجلد 18، العدد02، ديسمبر 2022.
4. محمد خالد منصور ، حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الأصوليين، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعية الأردنية، المجلد26، العدد2، 1999 .
5. نجماوي محمد عبد الكريم بوغرالة، التوجيه الصرفي للصيغ الفعلية – دراسة في القراءات الشاذة- ، مجلة لغة الكلام، المجلد07، العدد2022/09/04.
6. النعيم حمزة محمد : توجيه القراءات تقريبية – اسماؤه مصطلحاته مصادره دراسة استقرائية تحليلية – المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق – دع – دس

- **المعاجم**

1. ابن منظور لسان العرب دار صادر ، بيروت ، دت ، وجه .
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين ترحمة المحزومي: ابراهيم السامرائي دار الرشيد ، بغداد ، 1989 صادة .
3. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ، دراسة سعد الدين للنشر و التوزيع ، دمشق، ج1 .
4. معجم المعاني الجامع العربي .

فهرس المحتويات

- الإهداء .
- شكر و عرفان .
- المقدمة .....أ

الفصل الأول مفهوم التوجيه اللغوي في القراءات القرآنية

المبحث الأول: ماهية القراءات وأنواعها 1
- المبحث الثاني مفهوم التوجيه اللغوي 13
- الفصل الثاني : التوجيه اللغوي في القراءات القرآنية..... 24
- الخاتمة.....37
- الملحق .
- قائمة المصادر و المراجع .
- فهرس المحتويات .
- الملخص .

الملخص:

لقد جاء في البحث الموسوم ب التوجيه اللغوي في القراءات الصحيحة والشاذة لبعض النماذج من القرآن الكريم، فقد بحثنا عن التوجيه الصوتي والصرفي والبلاغي والدلالي والكشف عن أهم التوجيهات لأشهر القراء السبع المتواترة والقراء الأربعة الشاذة وتبين من خلال الدراسة انا القراءات الصحيحة، والتى ثبت صحتها من قول الرسول عليه الصلاة والسلام، والتى جاءت متواترة أما القراءات الشاذة فلا تحتوى على حجة لأنها فقدت شروط القران الكريم.

The abstract :

In the research titled “Linguistic Guidance in the Correct and Irregular Readings of Some Examples from the Holy Quran”, we searched for phonetic, morphological, rhetorical and semantic guidance and revealed the most important guidance of the seven most famous reciters who were transmitted and the four irregular reciters. It became clear through the study that the correct readings are those whose authenticity was proven by the saying of the Messenger, may God bless him and grant him peace, which came transmitted, while the irregular readings do not contain an argument because they lack the conditions of the Holy Quran.

Dans l'étude intitulée « Orientations linguistiques pour la lecture correcte et irrégulière de quelques passages du Saint Coran », nous avons recherché des orientations phonétiques, morphologiques, rhétoriques et sémantiques, et avons identifié les orientations les plus importantes des sept récitateurs les plus célèbres transmis et des quatre récitateurs irréguliers. Cette étude a démontré que les lectures correctes sont celles dont l'authenticité est attestée par la parole transmise du Messager (sur lui la paix et le salut), tandis que les lectures irrégulières sont dépourvues d'argument, car elles ne répondent pas aux conditions du Saint Coran.